

سفر الرفض

شعر

المستشار / محمد عمار

أنات عاشق



أنا عاشق

أنا عاشق

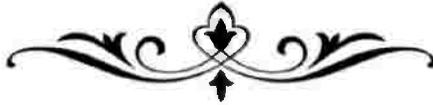
حدثيني يا نفس عما بي
وكفى دمعاً فقد ضاق كتابي
غريب ومشرد ومعنى
ذاق الأمرين من صنوف العذاب
أيها العمر أنت فراغ
إذا نزلت منك أيام الضباب
أيها القلب ضاق بك الخلا
وحيداً عن زمرة الأحباب
أنت ما أنت إلا وهم
في حياة أضنتك بالأوصاب
فعلش إن استطعت وحيداً
في الكهوف أو في أعالي القباب
ولا تضحك لعين الشمس إن بدت
فهي من ضللتنا بالسراب
وزهور الربيع في يدي سارت
كعصى من الأخشاب
لقد تساوى الهوى والغدر
وتساوت حياة الأدمي بالغاب

أنات عاشق

وغدر الناس وانتهى الحب
أين هم من وفاء الكلاب !!؟
أنت يا قلبي ذبيح الهوى
مزقتك يداه كقاتل أو قصاب
أخبروها بأنها قتلتني هي والدهر
فحسبي عذابها يوم المآب
أه لو خيرت يومها لأضفت
ما جنت من ذنوبها لحسابي
أخبروها فعسى تسمع صوتي
أو ترق لأهات خطابي
أخبروها بأنها هي من راح فيها
عقلي وضل منها صوابي
وعسى أن نلتقى يوما قبل
لقيانا كتراب بجانب التراب
ذاك يوم المنى إن أنه
فإن جوادي ليس بكابي
ضل عقلي ما عدت ادري
أي فرق بين غدوتي وذهابي
أسكرني هواها وأيقظني الدهر

أنات عاشق

فإذ بحلمي ضائع لم يجب
وأحرقنتني بجمر هواها
ولم ترق لأهات وأنات عذابي
كلها هموم تلاقى على
فما وهنت يوم عز طلاب
فيا فؤادي إن أردت الحياة بصدق
فافتح للموت كل باب
وازرع على قبري زهرة
يرق لها قلب الصحاب
واجعل يوماً رحيلي للهوى
عرساً وللركب يوم شراب
خذوني إلى الموت فإنه
هو الراحة الكبرى لما بي
فطوبى لمن مات وانتهى
فقد نام آمناً في التراب



٩ / يونيو ١٩٨٧

التوت والصبار والرغيف



التوت والصبار والرغيف

أه يا زهرة الصبار
لماذا تظلين
منذ أمد بعيد
تحتلين
وسط داري العتيق؟؟
أين شجرة التوت الأثير
أكلتها السنون
خَشَبْتُهَا الشجون
أكلتها نار طهى الطعام الفقير
التوت يسقط أمام الرغيف
مالها من وجود

أصبحت في كتاب التاريخ
شجرة ملعونة
حكاية مأفونة
ترفاً لا يليق
بجوع أهل القرى
وخوف أهل الريف

التوت والصابر والرغيف

وتشغف أهل المدينة

آه يا زهرة الصبار

بقاؤك الأبدى

احتلاك وسط الدار

يعلن نهاية أيام البراءة

بداية عهد الجوع

كل حين وحين

أمد يدى إليك

رغما عنى

أشرب من راحتك

رغمًا عنى

عذاب السنين

صدأ الأنين

نزف الليالى

دموع الصباح

قلبي الأسير

يحلم يوما أن يطير

التوت والصبار والرغيف

فى الفضاء الطليق
ويرقص فوق أرض البراح
آه من يوقظ فى وَقْد الجراح
وأنا أخطو بأقدامى المتقلبة
أخط حكايات النهاية

هنالك حيث النهر
الموجع بمياهه الرائدة
يشق بطن القرية التائهة
والبحر الذى حاصرهما طويلا
يهاجر بأواجه الهائجة
يصيح فى بوق الزمان
يعلن موت السفن
وانتحرار السفين

الحقول الخضراء
تخلع ثيابها
تبدو أمام الأعين
عارية

التوت والصابر والرغيف

يضاجعها البوار
فتلد في ليل الظلام
رملاً وطوباً
وأبنية فارمة
وتشعر بلذة الميلاد
بغير مخاض
تغير وجه القرى
تَلَوْنَ بلون الوليد
سلام على الريح
والرياحين
والنجم والشجر
ما عادا يسجدان
هل كفرت الأرض
برب السماء؟؟
تجوع الحرة
ولا تتبع ثديها
الحرة في زمان الثورة
لعنت أمثالها
فقط

التوت والصبار والرغيف

وفقا لترنيمة الميلاد الجديد
كشفت ثديها لضوء الدنانير
عرضت نفسها للقادمين
عبر ثوراتها المجيدة
الكاذبات منها والأكيدة
القريبات منها والبعيدة

عبر مزاد الكلام

بيعت

التحف القديمة

وأحرقت

الكتب العتيقة

ولم تعد الثورة

زهرة فى الحقيقة

أصبحت صولجاناً وتاجاً

وجف دم الشهيد

ونعينا فى كل النواصي

الحقيقة

التوت والصابر والرغيف

فى زمان الميلاد الجديد
فرطت أرضنا فى عرضها
لتملاً بطنها
وتنام فوق الحرير
ورغم ذاك المزاد
لازال الجوع يملأ أحشاءها
والوجع يرتع فى جوفها
والغربة الحمقاء تطمس وجهها
يُعمى قلبها
ولا لذة للعيش
فى فمها
تائهة مستطرفة
ينهب الممالك مابقى
من ثمارها
لتعلن أننا فى زمن وهم الميلاد
فلا حمل ولا نرق
ولا مخاض فى أحشاء القرى
ينبئ عن حمل حقيقي وميلاد قريب

التوت والصبار والرغيف

هنالده تفور مني الجراح

وتغزو الأفندة

فتحكي شهاداتها

عن زمان الفجيرة

وأرض القطيعة

والنواصي التي احتلها البوم

والديار التي لفظت أنفاسها

هجرت أهلها

جاعوا طويلا

تعروا سنين

وبكوا كثيرا

وكان الفرحة عليهم ضنيناً

وما ضحكوا يوماً

ولو ضحكة في الخيال

وكان الحزن فوق الجبين

هنالك كانوا يرتلون

أناشيد الثائرين

لم تمنح وهم الحياة

ولم تعطهم بعض اليقين

التوت والصبار والرغيف

مئات الحكايا

آلاف آلاف الأسئلة

تملاً جراب الغريب

كتب الأساطير

نبوءات العرافين

أكاذيب الشعراء

تأخذني ناصيات الكلام الكذوب

فارفع راية المحن

وقلبي يدق بشدة

أخاف ظلام الليل

عتمته الحالكة

تدوس احلامي المجهدة

كلماتي المتأكلة

حروفها المتناثرة

تماما كدماء القتيل

بعد فراغ الذئاب

من نهش لحمه

وبعد عويل النساء

على فقده

التوت والصبار والرغيف

فأغمض عيني
على شفق الغروب
وأقضي العمر
في وهم ميلاد فجر جديد
أرى فيه شجرة التوت
في وسط داري القديمة



٢٦ سبتمبر ٢٠١٤

لحظة الميلاد الكاذب



لحظة الميلاد الكاذب

وقفت هنالك

أمدًا طويل

عمرا قارب عمر نوح

بفم تحجر فيه أنين الكلام

وقلب تَكَنَّم فيه وجعُ السقام

المرضُ ينهش أجسادا هزيلة

تعانى رويدا رويدا

تقر بخطى بطيئة

والموت يخطو خطاه الجريئة

كذئب تملص من قفص حديد

خرجت فى ثيابها البيضاء

ورائحة الدواء

حكيمه مذعوره

لا تدري أي كلام تقول

وتفتح صدرها للسهم

وقبل لسانى الكليل

لحظة الميلاد الكاذب

وسؤالي العليل

بادرتني

لست أدري

لكن حلمك

طفلك

أضحى هباء

وقالت

لا تبتك

وناشد رب الوجود

باعث الحياة

لعل الله يحن عليك

ويرسل ملكا

يحمل طفلاً وليداً

لترى ميلاداً جديداً

ألقنت عليّ بيان الرثاء

تتيقن بأن البقاء لرب السماء

قلت: أكان حملاً كذوباً

قالت: بلى ... رأيت عجباً ورب الخلود

لحظة الميلاد الكاذب

قلت: أين الطبيب؟!
قالت: مات قبل الميلاد
قلت: أين الجنين؟!
قالت: تبخر مثل الصباح
تفتت كلوح الزجاج
تتناثر كرمل الصحارى
أمام رياح الشتاء
قتل الطبيب ومات الجنين
نُهِشوا سواء
والأم؟
صُرِعَتْ من طول النحيب
وعناء المخاض
أفاقت لتلقى هباء
رقدوا جميعا رجاء القيامة
وقصاص السماء
قلت: عبثا تقولين
جنوناً ورب الوجود
خالق كل العباد
من كان عبدا ذليلا

لحظة الميلاد الكاذب

ومن عاش في جوقة السادات

تخاريف

من أين جاءت

قالت: وربى صدقا

ما كان إلا حقا وصدقا

ووهما أكيدا

أدركت بأنى

أمام مشهد عجيب

عبث سَطَّرَ بأيدي الولاية

روته عنهم كتب التاريخ

عام الرمادة

وسنين البلاء

أرض الشقاء

تبدد حلم الميلاد

تبدد فرغا بغير رجاء

قلت: هذه رواية ... عبث جنون

لست أفهم شيئا

أين ابنى وأين زوجي

لحظة الميلاد الكاذب

وأين الطبيب وأين الدواء
هل أنا في الصحو أم في غيب طويل
أم في جنون تعتق بدم الحياة
تخاريف من لظى جرج عميق
ودارت برأسي السنون
وحط على قلبي سيف المنون
فرحت أسأل
أين الحشود
وأين الجنود
وأين الرايات التي تحلق فوق البيوت
وأين الأمانى
وأين الآمال
أكلُّها كاذبات
حتى قميص الشهيد
ودم الحسين
تبخر كما في كربلاء
ودوى صوت النفير
فروا إلى هذى الخنادق
جحور القنafd

لحظة الميلاد الكاذب

هيا

فروا كما الفئران

فما عاد إلا جنود الخليفة

وظهور عارية أدمتها السياط

هنالك ربت على كتفى

عجوز غريب

حكيم انشقت الأرض عنه

أوحت الى روحه ملائكة السماء

كان هناك

خلف الكواليس المظلمات

يشاهد عبث الحكايات

تفاصيل الرواية

ولحظات ما قبل الممات

ويدرك منذ آلاف السنين أن الميلاد

وهم كبير غير آت

عاصر

طفو الغريق فوق المياه

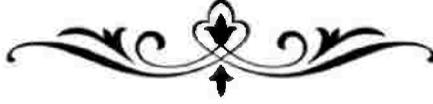
ولعق الذئاب بطن اللقيط

لحظة الميلاد الكاذب

تكرر أهله وقالوا سفاح
وكانت أمه ضحية جوع البطون
وكان أبوه أسيرا لشبق العيون
وكان العام عام الطعون
صدأ الغلال
فأرَّخَ هذا العجوز الحكيم
لغرق القرى في وهم الضلال
وشاهد مدن الخوف تحلم بقبض الخيال
وبكى الثورة حين طعنت بخوف الرجال
ونعى قميص الشهيد
حين شروه بثمن بخس
ببرميل نפט وأجولة من ريال
ورأى الحشود يهوى عليها الخنوع
كما تهوى صخور الجبال
فأدرك أن الميلاد عين المحال
حدق في وجهى طويلا
وتمتم بهمس الأسى وقال
تماسك قليلا
وهيا لتطلق منادى الرثاء

لحظة الميلاد الكاذب

وتنصب للحزن خيمة
يتلقى فيها الوطن
أكف العزاء



٢٠١٧/١١/٢٩

رسالة إلى



رسالة إلى

رسالة إلى

تكسر قلبي قبل الكتابة

و طوت بلادي سحب الكآبة
وهوت الأنجم في رأس السماء
تفحم وجه الفجر قبل الشروق
وسجن الصباح وعم الفساد
فجئنا الظلام

على صدري جبلا ثقيلًا
ليلا طويلا

حبلاً يلف رقاب العباد
تبخر حلمي القديم

وأضحى هباءً هباءً
هنالك تبدو الحياة كغابة
ونُقصى عرايا نحو الفناء
وأرى الثورة وهما كبيرًا
وحملًا تمزقَ قبل الميلاد

فَدَّ قَمِيصَ الشَّهِيدِ

بعد أن لقي رب السماء
مزقته ألف يد

رسالة إلى

ولسان

وقلم

دراهم معدودة لن تطفئ الألم
أواسم على شارع يملؤه العطن
هل هذا ثمن لفداء الوطن
كيف كيف

يا للعجب !!

وأرى الشيخ يتاجر في ثيابه
وأرى الشرطي يمحو خطاه
وأرى التلفاز يدنس دماه
وأمه صامدة على قبره
ترد عنه السنة العفن
وترفع راية الميدان
فتترف على وقع
طبول المحن

كل شيء على حاله ما شب فينا لحظة
ولَّى واندثر
كل شيء مضى راحلا
والذي بَيْنَنَا .

رسالة إلى

تلاشى وانكسر
كل جذب عاد لحقله
كما لو لم يأت الغيث
بحبات المطر
الفاسدون المفسدون
يلهون صباح ومساء
بأحلام البشر
وشيوخ الدين تجار السلاح
يعلنون حرباً
لظاها مستعر
ويقسمون بأن السماء ستنزل غضبا علينا
لن يُبْقَىَ أحداً لن يذر
كل يوم يقيمون للجنة عرساً جديداً
فيولد شهيداً مجيداً
تكفن بالعلم
تلون بلون الفداء
جندي فقير
أضحى ثرياً بحب الإله وعشق الوطن
أو ضابط
تكحل بحزن البلاد

رسالة إلى

ويحلم ولا يحلم
بحضن البنين
ودفاء الزوجة
وطعم الرقاد
هنالك يسطر كتاب العطاء
سفر الخلود ومجد الإباء
ونبقى نحن نطالع كتاب الرثاء
ونقضى ساعة في البكاء
ونعلن حدادًا
ننكس فيه العلم
دون الرؤوس
ويبقى في الحانات
أريج الكؤوس
من بعده يأتي الغناء
نفس القناة
وذات المذيع
ونفس الضيوف
فقط تُخلع ثياب العزاء
ويُطوى باب الوفاء
واللصوص الكبار يحتسون

رسالة إلى

شاي الصباح

في شُرف

تسرق بهجة النيل

وفى المساء يجلجل

في عنان السماء

صهيل الحب

وعشق السمر

يحلو هنالك ضي القمر

حتى يعانق نور الشفق

سبح الهرم

لست أدري يا إله السماء

هل العيب فينا أم في القدر

حاشاك رب العدالة أن تخط الشر

على كل البشر

إنما الحق أننا من طينة يخلق

منها من يُولى علينا ومن يُؤتمر

سيدي

تكسر قلمي قبل الكتابة إليك

رسالة إلى

وعزت على حروف الهجاء
ألف وباء
ألف تبكى انسكار الرجولة فيَّ
وباء تنوح على صباحا مساء
فهل يا ترى
سينظم فينا لحن الرثاء

سيدي قبل الرثاء أعلم أنك تحب الوطن
وأعلم أنك زعيم تطهر من دنس الدهاء
وقلب ألقى عليه الرب فقه الذكاء
وأنت بطل

تحمل عبء المعارك
تواجه سيف الخطر
لكنتي ورب السماء
أرى حولك ألف ذئب وذئب
يطمعون في قوت البشر
لنا النوى ولهم طيب الثمر
لنا نومة فوق الحصير
ولهم مرتع فوق الحرير
لنا المستشفى العام

رسالة إلى

وطابور الرغيف
ولههم مستشفى
أسرَّتْهَا من ريش النعام
أرى حولك ألف بصاص وبصاص
لا يصدقون نقل الخبر
يزيفون الحقائق بلغة الرياء
ويطلون الظلام بضوء الشموس
وكان على الشعب تدور الكؤوس
وتملأ جيوبه المرقعة أكياس المكوس
وينزعون عن الجسد المعنى ثوب الشقاء
ويرسمون لوحة من بلاد غريبة
ليس فيها جوع البطون
ولا جسد أنهكه الوجع
أعياء داء الكبد
تمطى على الأرض أمام الطبيب
تشعب من رأسه حتى أخمص القدم
لظى نار وحش الورم
بلاد لا تعرف إله
ولم تذق طعم الدمار
ولم تجاهد طوال الدهور

رسالة إلى

فلم تصب غير الندم
لا خوف فيها من غد أو جزع
كل ما فيها بساتين الزهور
وبشر مرهف من فيض الترف
ابدا لم تعرف عناء الطابور
ولا اللحم فيها بربع المعاش
ولا الدواء فيها بدين لأجل
لعل العلاوة تأتي قريبا
فنشتري قطنا وشاش
نداوى به نرف الجراح

يا سيدى إنهم يستعيرون
لوحة من اللوفر
لعالم عنا بعيد بعيد
لعالم
أحلامنا لا تراه
عيونه عنه كليلة
لسنا ندرك
من أين سبيله
أحلامنا فيه ضئيلة

رسالة إلى

تتوارى وعلى وجهها الخجل
أحلامنا ليست مستحيلة
وليس يصعب عليها المنال
أحلامنا شيء قليل تضاعل دون الكمال
قطعة من خبز ودفء للشتاء
وتعليم علم وتاريخ
وأخلاق ودين
نرد به كيد الغزاة
ورصاص الكافرين
وثوب العيد وقطعة لحم
والدواء
يا سيدي إنهم يمصون ما تبقى من دماء

يا سيدي
تكسر قلبي قبل الكتابة
إليك
فهل ستسمع مني الخبر اليقين
وهل إليك سيصل النداء
وبيني وبينك
ألف باب وباب

رسالة إلى

وسور عال القباب
الولاية سيدى
فوق الكراسي
في حياة غير الحياة
على سرر متكئين
في جنات النعيم
وللشعب لظى من حميم
ويُصلى من الغلاء
الى نار الجحيم
والمستوزرون لا يجيدون
غير الكلام
وأحاديث هباء
ويخطون مالا يفعلون
لا يحسنون
غير لقاءات الهواء
والمشرعون ينعمون
بأحاديث تطير شتاتنا عبر الفضاء
كالزبد تذهب جفاء
يجمعون الغنائم
يصفون الحساب

رسالة إلى

ولا أحد ينازل فلول الفساد
ولا أحد يرد مع الجيش فلول الدواش
والقنابل تدمى فؤاد البلاد
المشرعون
يخوضون باسمك حروبا هزيلة
ومعارك من خيال
وخيولهم عرجاء
وسيوفهم من خشب
لن تجنى غير الوهن
وستجلب علينا عار السنين
وستكتب بلادي
في سجل الظالمين
العدل سيدي اسم الإله
سيرنو على الدار البكاء
وسيولد فينا ألف داء وداء
هل خُلع عليك ليولد ألف قيصر وأمير
لتضاء قصور الرخاء
ويكسو الظلام بيت الخواء
وتجلد أجسادنا عاريات بالغلاء
ويتاجر الشطار في القمح

رسالة إلى

و يُحتكر الدواء

يا سيدي لن يجدي العتاب

بحب (الغلابة) لك

وأمل تولد فيك

ومنك

ويد تلتقت عنك طوق النجاة

اصغى

لنبض الشوارع

وحزن الأرامل

وجوع البيوت

وضيق المعاش

اصغى لنفس باتت

تحلم بشرط من عدل السماء

لدينا

عشرات الحكايا عن غول الفساد

آلاف الشكاوي ... وهيهات الجواب

وإلا بحق السماء

سيصبح أملى

وهما كبيراً

رسالة إلى

وحقا مريرا

وإلا سيقضى على الأخضر

بور الفناء

وحتما سينظم فينا لحن الرثاء

يا سيدى ليس الموت موت القبور

لكن الموت ضياع الرجاء



٢٠١٧/٥/٤

جميزة الدار القديمة



جميزة الدار القديمة

صفرة وجه الخريف
تأكل منى ربيع السنين
فأهرب إلى دارى القديمة
لعلّي أجد بقايا ناي حزين
لأسترجع غناء السواقي
فيرحل عنى حزنٌ دفين
وينساب الماء فى القناة الصغيرة
يصهل كخيل يسابق ريح البوار
ويهزم عطش القفار
وأرى الفجر يولد
يشق السماء نور اليقين
فيسقط الندى
على زهرة الفول
فيبدو كدمعة
عين العليل
ويطارد الصبح
ضباب الغيوم
فتهرب سريعا

جميزة الدار القديمة

كما الخائفين

ويأسر ضوء الشمس الحياة

بيدد ما بقى من ليل مديد

وأسىّ عشش فى جوف الحقول

تزرزق فجأة عصافير الصباح

تمزق غبش الضباب

وتمرق فى الفضاء الوسيع

فتوجد يمامة على نافذة بيتى القديم

يصعد عمى على شجرة الجميز

بسكينه الصغير

ليختم عناقيدها

ويلقى لى

ببعض من ثمارها

أعود فرحا إلى دارنا

كأنا جمعنا ذهب الكهوف

أديننا كل فروض الحياة

وعلىنا انتظار الحصاد

وأمشى بيدي بقرتنا العجوز

كعاشقين فى ساعات الغروب

جميزة الدار القديمة

وفى البيت تمسك أمى ضرعها

ستشرب دارنا لبنا

سائغا من ثديها

وأنام حتى الظهيرة

وأصبح بعدها فى النهر

حيث الصبايا الحسان

تحف أقدامها

يزين العين كحلها

وتبدو من تحت الخمار

صفائر شعرها

تغرد للكون

آه

ما أحلى جمالها

رغمًا عنى أسترق النظر

لم تولد بعد فى الرجولة

يكلل عيني خجل الطفولة

فأمضى بعيدًا بعيدًا

وأذهب إلى شيخي العجوز

جميزة الدار القديمة

جمل وجهه كلام الإله
غاض ماء عينيه
لكن
يرى ما خلف الجدار
ويعرف
ما وراء البحار
يرى القادم رؤيا النهار
يدق الآتى على باب قلبه
ويعرف عن الماضى تفاصيل دقيقة
فيحكى تاريخًا جفنته السطور
فيقص علينا عظة الدهور
ولى تقى تدثر بالتقى
وحب النبى
ويلبس قديما
ويأكل قليلا
ويحيا كسلطان الحياة
نراجع عليه ربع يس
سورة عبس والنازعات
سبح اسم ربك الأعلى

جميزة الدار القديمة

والعاديات

فيلدغنا بكفه

وتلسعنا عصاه

ونلعب بعدها حتى المساء

وتحت جميزة بيتنا القديم

عرفنا حكايات جميلة

روايات طويلة

وأقاصيص نذرت

نفسها لتبني الرجال

أبا زيد وجنيات النهر

على بابا

وعروس البحور

عرفنا الأمانة

وميلاد الأمل من رحم المحال

أبطال من أساطير

اصقأت فينا همماً

ونثرت بذور النضال

تقص علينا كيف تكون العدالة

جميزة الدار القديمة

وأن لكل ظلوم نهاية

وأن المظلوم حتما

فى يوم

ستضحك شفاهه

فنلعن دنس الكبار

وننتقد أهالينا

بصمت وهمس

ونخشى عقاب السماء

وتحت جميزة دارنا القديمة

ليلة كسوف القمر

ندق الطبول

اتركيه يا بنات السماء

أيتها الحور

دعيه يدور

يقول الكبار

بحزم وخوف

إن طال أسره

تبددت منا الحياة

جميزة الدار القديمة

نخاف ونهلع ببريك

دعيه

يا بنات الجنان

دعيه لنا لكي

نعيش الحياة

بربك دعيه

ولا تأخذه

بغير ذنب جناه

وعند الجميزة القديمة

وكل مساء

ياتي إلينا

بساق وحيدة

وعكاز من حديد

عمى شرف

ليحكى لنا

حكايات العبور

فتزرع فينا رجالاً كباراً

بنادق

جميزة الدار القديمة

تحلم بأرض المعارك

وتصبو للحن الشهيد

ومجد الخلود

وبدا سعيداً

وجلجل ضاحكا

وقال

قدمى هناك

ذكرى فداء

حضنتها رغماً عنى

رمال سيناء

ودمى ذاب بماء القنال

مصمص شفثيه

وقال:

هناك ألف ساق وساق

وعين وقلب

وألف يدٍ

خطت تاريخ البقاء

ويخرج من جيبه

صورة ملاك برئ

جميزة الدار القديمة

ويبكي بحرقه

فنبكى معه

فيقسم هذا

أخى

ما أروعه

يوحنا

ابن الصليب

مات هناك

بدلا منى

مات يوحنا

ملاكا شهيدا

على أرض سيناء

يهلل فرحا وحق الإله

والتين والزيتون

وطور سنين

يوحنا عريس السماء

أه منك لحظة

مضت

جميزة الدار القديمة

ما بقت
وها أنذا شبيت
لألقي الهزيمة
وجهًا لوجه
ترتع في نواصينا الجميلة
ومن بيت لبيت
تدنس حكايتنا البريئة
بطعم الخيانة
والانفتاح البذئ

ياليتنى بقيت حرفا
في حواشى القرى
وما صرت سطرا
فى متون المدينة

ليتنى بقيت
مغرّدًا
صغيرًا
ألعب

جميزة الدار القديمة

وأحبو

وأسمع

أساطير الطفولة

تحت جميزة دارى القديمة

ولم تر عيني مسخ الحياه

وها أنذا عدت

بعد شيب النواصي

تجدد وجهى

بقدر ضجيج الزحام

وموت السكينة

تحجر قلبى

كقطع الرخام

تشتت منى الوجود

وكدت أبصر

كل شئ فناء

توارت خجلا منى السنون

أين شيخى الأعمى البصير

أين الصبايا

جميزة الدار القديمة

ذات الضفائر السوداء
والوجه النضير
أين السواقى ذات الخريز
أين عمى شرف
وصورة يوحنا الشهيد
أين أنا
هل سرت عدماً
فناءً
فراعناً
أين جميزتى المعطاء
بل أين
دارى القديمة !!؟
أين دارى القديمة !!؟
أين دارى القديمة !!؟



الجمعة ٢٢ / ٥ / ٢٠١٥ الاسكندرية

أنالص



أنا لص

أنا لص

سيأتي يوم أعلن فيه نجاحي العظيم

وأوقد فيه ألف شمعة

ومصباح

وزينة

وفرح كبير

سأعلن من فوق منصة العرس

أنى أصبحت لصا خطيرًا

ونلت الشرف الأثير

وأعلو في بلادى علو اللصوص

أنا لم أكن أدرك فيما مضى

أنى أحقق

مارق

كطانفة المجوس

رغم أنى ما عبدت النار

يوما

ولا عشقت الفلوس

أنا طائع ملتزم بدفع المكوس

طوال عمرى أحقق فى فتات الموائد

أنا لص

طامعا فى بقايا الكؤوس
انقب فى علوم الحساب
وأقرأ فى تاريخ الشعوب
وأنشد الأشعار
وفلسفات الوجود
ايها السادة انا الان لص
فاعاملونى بحق الإله
معاملة الخصوص
أنا الآن لص
فرأسى فوق الرؤوس
سوف أنتثر عليكم دنائيرى
أهديكم أوراقى
دواوين شعرى
لتمسحوا بها
حذاء الملك
و لتصنعوا منها
زورقاً من ورق
يلاطم أمواج الفساد
فيذوب منها الحبر

أنالص

وتغوص المشاعر
فى دوامات الغرق
وتتناثر الأحرف
كحبات الرمال
من رياح الخريف
ويبدو وجه الموت المخيف
فيصفر الوجود
ينطق بالنصب
ويأخذ الشاعر أخذ عزيز مقتدر
سيبكي طويلا ويرجو العفو
ليصبح خصيًّا
فى حظيرة سيدنا المليك
أيها الحمقى
لا مناص
سيعدم جهارا نهارا
بذنب ما سطر من عبس
وأتى فى شعره من دنس
كيف غنى للصبح
وروى عن الثورة

أنالص

واقتبس

سيعدم الشاعر دون أن يكتب اسمه فيمن هلك

سيدفن في قبر بغير شاهد

لا إسم عليه و لا يوم ميلاد

ولا آية من كتب السماء

تخفف عنه عذاب القبور

لذا يا سادتي أعلن بكل افتخار

وكبر وعز

وانتشاء وسرور

أننى أصبحت لصا خطيراً

فلا حاجة لى بحروف الهجاء

فقد لعنت القلم

وأحرقت الصحف

ومزقت الورق

ووشمت على وجهى السعادة

ونزعت من قلبى أنين الألم

بعد حزن دام سنيناً عجاظاً

أنالص

خلت من سنبلات
قمح يوسف الصديق
وجاع فيها العزيز
وفرط في عرض أهله
بعد موت الضمير
وتوارى عنه الشرف .. هلك
وأضحى كل شئ بيد من ملك

لذا بعث الأسى
واكتسيت المرح
وهجرت لغة الهجاء
وأتقنت المديح
الآن سادتى
سأنام لأحلم بدنيا جديدة
وعالم أذوق فيه السعادة
وطعم الفرح

اصمتوا أيها العابثون
بلا ضجيج

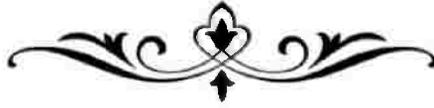
أنالص

فسوف ينام الأمير
على فراش من حرير
ووسادة النعام الأثير
ليحلم بحضن جوارى
هارون الرشيد
وبنات التلفاز الجديد
يسرين عنه عناء الإمارة
وغارات الحروب فوق النهود
ويهنا بنوم عميق
ويرحل عن عينه مرار الأرق

أقول لكم وإن اللص الحكيم
وأنصحكم كموسى الكليم
ولقمان الحكيم
وألبس نفن الشيوخ
وأسرى عن مولانا الأمير
سأسرق منكم باسم الإله
وَأدوس عليكم باسم الدين
أقول لكم

أنالص

ستدركون بعد عناء الحروب
ومطاردة بور الحقول
وقراءة ترانيم كل الفصول
خلاصة مادون تاريخ العقول
إن الشاعر نور توهج حتى احترق
وقارب ناطح هول العواصف حتى غرق
وإن السعادة فى بلادى
ملك اليمين لمن سرق



٢٠١٧/١٢/٤

الفرار الى المدن الراحلة



الفرار الى المدن الراحلة

الفرار إلى المدن الراحلة

روايةً بلانهاية

وقصصٌ قصيرة

آلاف الحكايا

والسنوات الضائعة

والكلمات المتقاطعة

روتها آلاف الألسنة

بكتها الأعين العاجزة

وكتبتها الخطى الناجزة

لكنها لم تفصح لنا

ولم تسر حتى في أذننا

لماذا هي مدن راحلة

لماذا أيتها المدن الراحلة

نهرب إليك

وأنت تهربين

مثلنا

تقرين

الفرار الى المدن الراحلة

فى درب الراحلين

ترتعدين

ممن؟؟

وكيف؟؟

وأين؟؟

ولم؟؟

عشرات الأسئلة

تطير فى فضاء الوجود

وتهوى فوق راسى العليل

وتدفعنى نحو الهاوية

فأسبح فى فضاء اللاوجود

واخاف فراغ العدم

أيتها المدن الراحلة

لماذا أنت مدن للفرار؟؟

لماذا أنت مدن لليل

لا يولد فيها نهار؟؟

لما أنت دائما

فى قبضة الخوف

الفرار الى المدن الراحلة

تحت الحصار ؟؟
لما أنت دائما حيرى
فى لحظة انتظار ؟؟
فارسك لن يجيئ
ممسكا بيد النهار
هزمته الحشود
أذاقته الخيانة
طعم الانكسار

أيتها المدن الهاربة
من واقعها المرير
حلمها الوثير
عصى المنال
مكبل بقيد المحال
ايتها المدن الهاربة
من خوفها المستطر
من ظلم البشر للبشر

لا

ولا

الفرار الى المدن الراحلة

لن ينجيك الفرار
فخلفك سيجرى الجوع
يطاردك الوهن
وتزحف فلول التتار
اصمدى بربك
ولو ساعة
ولو لحظة
لعلنا نذوق طعم الانتصار

أيتها المدن الراحلة
على كل باب كتبنا حكاية
وفى كل درب قصصنا روايه
لعلنا ننال عطف النساء

دعاء الصغار

سيف الكبار

تلاشى حديثي

واندثر

كان الجميع يهرع

الفرار الى المدن الراحلة

هاربا من دار لدار
وكان صراعا شديدا المراس
من يمتطى أولا
جواد الرحيل
ليلقى نظرة الأسي
ويشدو بلحن
الوداع
قبل الفرار الأخير

أيتها المدن الراحلة
حاولنا طويلا
مددنا يدينا نحو السماء
في كل مسجد قرأنا آية
سألنا السماء بصدق الدعاء
بصحف إبراهيم
توراة موسى
وإنجيل عيسى
وترانيم الكنيسة
وسقنا شفاعاة

الفرار الى المدن الراحنة

محمد

رسول السلام

تلونا دعاء الهلع

كل التسايح

وكل الدعاء

وكل الحروف

وكل الكلام

وعدنا جياعا

وعدنا ضياعا

لماذا يارب السماء

فقال وليّ حكيم

تعلق قلبه بحب الإله

وحزن البشر

مر عليه الراحلون

من الممالك الهالكة

من السجون الحالكة

منذ قرونٍ طويلة

منذ سفينة نوح

وشاهد نهاية آلاف السنين

الفرار الى المدن الراحلة

وعاصر سقوط مئات المدن

وحتى الفرار الأخير

تأمل في وجهى طويلا

وغاص بحزنى عميقا

وتمتم

فى أسى

وصرخ كصوت رياح الشتاء

تغير أنت

تغيرك السماء

فغرقت عينى

فى بحر البكاء

وأدركت لماذا الهزيمة

قبل الرجاء

ولماذا الفناء

قبل الميلاد

لماذا تفر المدينة

لماذا لاتعرف لغة الفداء

لماذا يسحقها

ألف داء وداء

الفرار الى المدن الراحلة

أيتها المدن الراحلة

أجيبيني

لماذا الفرار علينا قدر

ها أنذا جئت إليك لنهرب سويا

في لحظة من عدم



٢٠١٥/٣ / ٣

الصبيبة والذئاب



الصبية والذئاب

وعند الحصون القديمه
كانت هناك صبية جميله
والف ذئب عجوز
وذئب
يا لهول الفجيعة
أيقظت فى قلبى الوجيعة
الذئاب الجائعة
عادت تنهش فى عرض الصبية
أهلها الطيبون
سيلقونها حية
فى النهر
لتسبح رغما عنها
جثة هامدة
أو توءد حية؟؟
فى القبر
بغير جريدة نخل
على نعشها
ولا زهرة من صبار
على قبرها

الصبيبة والذئاب

سترقص حوله

الذئاب العجوزة

تمنى نفسها

بنيل مافاتها

ما تزال تطمع

فى بقايا رفاتها

ماتت الصبيبة

الطاهرة

ذات العيون الجميلة

ولم نقرأ عليها سورة الفاتحة

ولم نضع على قبرها راية خضراء

مثل باقى الأضرحة

ولازال السؤال الغريب

يطارد الألسنة

ولازال الخراب الكئيب

يعشش فى الأفئدة

ولا أحد يجيب

هل الموءودة سنلت؟؟

ولا أحد يحكى

الصبية والذئاب

لنا

قبل الفراق

هل ادركت الصبية

بأى ذنب قتلت؟؟

تكفل أهلها بطرح الأسئلة

وتكفلت الذئاب بالأجوبة

لا تجزعوا

انتحرت صبيتنا الطاهرة

يقول أهلها الطيبون

ستطوى السنون حكايتها

ولما يدري أحد لماذا

عرضها مستباح

لماذا الذئاب القديمة عادت

مع ضوء الصباح

لماذا الفجر

أنشودة كاذبة

حكاية باهته

والشمس لم تزل

كليلة العين

الصبية والذئاب

كسيرة الأجنحة

لن تظهر فى مدارها
تخاف الذئاب من ضوئها
تعرف الشمس تفاصيلها
يقولون بأنها حين تأتى
ستنزف دما

فوق قبر الصبية
وهى تسمع بكاء الربابة
حين تروى حكاياتها

الحقيقة آتية آتية
عبر مدارات الأبد
عبر مسافات الأزل
لن تحبسها القيود المسلسلة
لن تطمسها الأكاذيب المتلفزة
ولا طول الأزمنة
ولا فراغ الأمكنة
تدوى فى الكون أصداؤها
وتهتز الجبال لزلزالها
وتنشق الأرض لأقدامها

الصبية والذئاب

وتهوى عروش الروم

من هولها

وتخمد نار الفرس

من ضيها

يردد الكون أنغامها

لا مرأء

هذا الجمال من وجهها

الحقيقة قاطعة

لا وجهة

ولا وجه

آخر لها

الصبية الطاهرة

حية فى قبرها

تعبد ربها

ستولد من اليأس أحلامها

ويخرج من الموت ميلادها

هنالك من يقسمون بأنها

سترقص يوماً مع أترابها

حين يأتى

الصبية والذئاب

فتاها

على أجساد

الذئاب

آخذاً بثأرها

يرد لها أرضها

ويستر

عن عيون

الكلاب عرضها

يضمّد بالحب جرحها

هنالك تسترد الصبية أنفاسها

يعود القلب يخفق في أحشائها

ويجرى الدم في شرايينها

بيدّد العشق أحزانها

حينها

تكون

الذئاب الأسيرة مهراً لها

ستصنع من دماء الذئاب

كحلاً يزين عينها

حنة تمخض بها

الصبية والذئاب

الصبية أقدامها
ونقش على جدر المعابد
يحكى للتالين مأساتها

كيف تموت الصبية

وربك حام لها ؟

كيف تموت الصبية

ونبي الحق خبر

عن أولادها

بأنهم للأرض

خير أجنادها

كيف تموت الصبية

وأنا وأنت

وكل شريف

فداء لها



٢٠١٥/٢ / ٢٥

ما قبل المشهد الاخير



ما قبل المشهد الاخير

(١)

جوقة عازفون

في ثياب رسمية مهلهلة

وأربطة عنق

كرباط الأحذية

وجوههم صفراء

وشفاهم ترتجف

وأعينهم الزائغة

تضيق

رغم وسع الأفنية

يستमितون وراء

سيمفونية هاربة

من الآلات المحطمة

والأوتار واهية

ونوتة مبعثرة

أوراقها ممزقة

ونغمات هالكة

كشتات على الماء

طافية

وبوق عشش فيه العنكبوت

وملأته الأتربة

وعود جوفه الصمت

خيوطه باكية

أناتها شاكية

إنها لحظة موجعة

كلحظة إسدال الأقمعة

على رؤوس بريئة

تحت المقصلة

تشوهت أيها العازفون

النعيمات

وتحجرت مثقلة

إنها لحظة دامية

كظلام الأقبية

فى سجون الطاغية

لم لا تعون الحقيقة؟؟

وتكفون عن الأسئلة
ألم يخبركم التاريخ
عن هلاك الأجوبة

إنها ليلة عزف صاحبة

موسيقاها حائرة

ترانيمها خائرة

وأصداؤها خالدة

سيعزف لحن

رثاء الغناء

وأنشودة

انتحار الموسيقى

تلك هي الحقيقة

تلك هي الحقيقة

(٢)

مصباح يتدلى من عتمة دائمة

وستائر سوداء داكنة

وأشباح جمهور وجوههم غائمة

ونساء نصف أئدائهن عارية
وسادة عقولهم من بغاء
وقلوبهم من صداً
يحتسون الخمر فى جماجم الشهداء
وينهشون اللحم من جيوب الفقراء
أيها العازفون استعدوا لعزف
اللحن الأخير
حالما يعوى النفير
وتحط أقدام الأمير
وعشيقته ذات النهد الوثير
وحاشيته ذات الثياب الحرير
امرأته عاشت لعين يوسف الصغير
لم يكن نبيا ليرى برهان رب القلوب
ولم تكن بحاجة لقد قميصه للهروب
مولاكم العادل لم بيد الأسى
لفقد الأميرة
مولاكم العادل له ألف زوجة وعشيقة
إن رحلت واحدة
أحلت له ألف رفيقة ورفيقة

(٣)

تلك حفلة للخيانة
واحتفال للسقوط
تلك لحظة ستلقى فيها آلاف القوائد
وتبسط فيها آلاف الموائد
ويقسم الشعراء فيها يمين الولاء
وسترمى الأميرة بالزنا
ويصدر قاضى الأمير
حكمه بالرجم
قبل صلاة العصر
ويبصم عليها مفتى القصر
سيعلن التلفاز فى نشرة السادسة
وصمها بالعار
ويوسف الحبيب
فيصفق الجمهور
ويتسامر الحضور
وسترسم صورتها فى كل حذب
هربت من قيد الحرير
إلى شطف العيش

وكسرة من قديد

(٤)

مشهد جديد

ستطفأ الأضواء لحظتها

وتبدأ رقصة البجع

أيها العازفون تناسوا الأم

واستطعموا الوجع

فالذى شب فيكم

ركع

والذى علا منكم وقع

ستعزفون لحناً جنائزياً

لأجل

هروب الأميرة

عفوا إعدام.....

الأميرة

وجائزة لمن يدلى

بأوصاف الحبيب

(٥)

لحظة وينتهي كل شئ

إنه المشهد قبل الأخير

بعده

يصبح كل من كانوا هنا

أشباح ذكرى

وأصداء موسيقى

أيها العازفون استعدوا

ستعزفون آخر ألحان الحياة

سيمفونية

المشهد قبل الأخير

سيمفونية

كتبت بلغة الكهوف

فهيئوا آلات النحاس

شدوا الأوتار

ودقوا بقوة فوق الدفوف

(٦)

أيها العازفون هيا
إلى سيمفونية بلا عنوان
ولا طعم ولا لون
فى مشهدنا قبل الأخير
سنبكى فيها طويلا
ونحكى عنها كثيرا
أناتها عن فارس
من غير هذا الزمان
جاء قبل خلق المكان
ومن قبل بدء العصور
مزقته الخيانه
قبل الطعان
إنه يوسف الثائر الشهيد
رمز العناد
حبيب الأميرة
لم يكن رسولا أو نبيا
كان ثائرا
حرا نقيا

حارب منذ آدم عليه السلام
وأمن بكل الأنبياء
وصدق جميع المرسلين
وردت عنه بعض آيات
الزبور
وعبارات فى توراة موسى
وأسفار الإنجيل
وآيات من القرآن
ذى الذكر المبين
تعلم الدين من أهل الدين
وأوحى إلى قلبه العلم
كالخضر عليه السلام
ومر بكل الطغاة
ولعن كل البغاة
ويعشق ظلام السجون
اسمه فى كل الزنازن
على جدران المقاصل
بقايا دماه
أنشودة للتأثرين

فارس من غير
قميص أو دروع
حارب فى ثياب يسوع
وقاتل مع صلاح الدين
ورد عن الوطن التتار
اسمه أبدا لم يرد
فى صحف العار
ولا قوائم الفرار
ولا عبدة الدرهم
ولاتجار الدولار
ولم يحتكر القوت
ويغش الدواء
حارب قبل
أن يعرف الناس الجياد
صنعه الله من طين العناد
ومن الأحجار التى شقتها
إرم ذات العماد
وجلبتها ثمود من كل واد
الف لاء وصرخة رفض

قالها منذ الخليفة
لكل والٍ أو وزير أو خليفة
حطوا على عرش البلاد
مروا فوق احلام العباد
وله في كل ميدان ذكرى
واحتفال وبطولة
راية نصبت يوم الجلاء
وأخرى يوم تأميم القنال
وثالثة يوم حرب العبور
وهاهو الآن يعود في ثياب الرجال
يرفع الرايات
في ميادين
النضال
خلفه تمشى الحشود
قابعا في وجه المحال
صامدا في وجه
فرعون الذى طوى كل البلاد
وتجبر فوق كل أصناف العباد

(٧)

أيها العازفون إنها
سيمفونية تستعصى على عزف النغم
إنها قصة من طين الثورة
ونبض الألم
أيها العازفون
المحبطون
أيها الحاضرون
فى مسرح العرائس
فى سرادقات العزاء
أيها النائحون فى مآتم الشهداء
أيها المتفرجون فى صمت الهزيمة
أيها العابثون بأقدار البلاد
أيها الكل
أيها الأجزاء
إن رغبتم فى معرفة المشهد الأخير
وتفاصيله المحذوفة
بأمر مولاكم الأمير
بفرمان الوزير

فأقرأوا هذه السطور
ورددوا عنى هذه النبوءة
وافتحوا أبواب القبور
سيخرج الشهداء لحصار القصور
وانزعوا مصابيح الظلام
من ذات العيون السود

(٨)

أيها المنافقون
صباحا ومساء
ومع كل صلاة
أوقفوا المباخر
لا تنفخوا فى العود
و سترون على المسرح بطلا
مبتسما فرحا
يتدلى من مشنقة
ربما يكون
زهران دنشواى الحزينة
او الحلبي أيام الفرنسيس الغزاة

أو طومان باى فى ثياب القتال

عاشق مصر

وطن المبعدين

أنقى الممالك الجباه

عجبا

يتدلى رأسه

وهو مرفوع الجبين

(٩)

فى المشهد المحذوف

الحيبية تبكى

فى دموع الأسى

غارقة

وحدها.. والحيب .. والمشنقة

كفراشة الحرير قيدتها الشرنقة

لا كومبارس لا جوقة عازفة

فقط ترانيم رائعة

تردها أفواه الملائكة

وأصداء الحياة

وبهجة الخلود
ونزق الميلاد
ووقع قطرات الشتاء
على أرض الجفاء
وطينة الإسفلت
واختفاء تام
لآلاتكم النافقة
من طول عزف الأكاذيب
والحكايات المنمقة
لمسامرات المماليك المتخمين
وأنتم أيها العازفون
فى ثيابكم الممزقة
تعاونون الاحتضار
تشكون للصمت
وجع الآلات
والأسى الدفين

(١٠)

فقط

من بعيد يأتى عزف ناى حزين
ربما يأتى من قلب ميادين الثورة
أو يولد من قلب الشهيد
ومن رحم المشنقة
فى خطى الشمس المشرقة
هنا يهرب جميع الحاضرين
ويصرخ مولانا الأمير
الستار الستار
أيها الحراس الستار
أطفئوا الشمس
فمع الشمس يأتى النهار
ساعتها أيها العازفون
رغما عنكم وعنا وعن مولانا الأمير
سيمحى لحن الانكسار
وتطمس سمفونيات الاندثار
وتعزف آلتكم لحن الانتصار
اصبروا أيها العازفون

ورابطوا دون الفرار
فقد اقترب حصار الحصار
لحظة ويعزف
آخر ألحان النهار

(١١)

هذى هى التفاصيل الدقيقة
والحكايات القصار
التي حذفنا من مسرحيتنا العريقة
بأمر ملكنا الجبار
لكنها ستأتى كالطوفان
كقارعة مالها من قرار
يارادة الواحد القهار
كالسيل حين يغزو البوار
لا تخافوا لا تجزعوا
فالله يحمي هذه الديار
يوما
ستعزف رغم الظالمين
أجمل ألحان النهار

ما قبل المشهد الاخير

ساعتها ربما أكون
فى المستقر ... حفنة من تراب
فرددوا عنى هذى الحكاية
وعلقوها على كل جدار
واقراءوا على قبرى الفاتحة
وروا شجرة الصبار



٢٠١٧/١١/٥

العرائس المتحركة



العرائس المتحركة

قيل: إن العرائس أعلنت
رفضها لهز الخيوط
وروى الراوى
أنها ملت الرقص
واعتراها القنوط
ونعى الناعى العرائس
بعدما هوت فى بئر السقوط
العرائس ترفض أن تسير
على نفس الخطوط
العرائس أعلنت ثورة
على مسرح العبث
وحكايات العرى
وأقاصيص الهبوط
العرائس أعلنت أنها راحلة
لبحار مالها من شطوط

العرائس أعلنت أنها ليست
دُمى بل هى من لحم ودم
العرائس تقسم أنها تشعر

العرائس المتحركة

فوق غم المؤلف

بألف غم

العرائس تقسم أنها

وإن ضحكت

وفقا لتفاصيل الحكاية

أحرقها ألف هم وهم

العرائس أعلنت

إنها ليست كالبشر

من حجر صلد

العرائس لها حس وقلب وفم

العرائس تقول كيف أهزأ؟؟

والجوع فى كل البيوت

والسوس ينخر فى كل عظم

كيف أضحك وألهو وأرقص

والحزن أخرس كل فم

العرائس أعلنت العصيان

وألقت بيان الرفض

إلى الجحيم إن يكن هذا فن

إن كانت كل الروايات

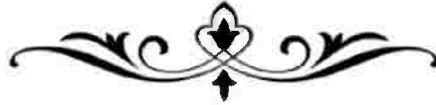
العرائس المتحركة

أكاذيب من عفن
سطورها من أباطيل
اساطير ضللت الوطن
أكاذيب
لا تروى تفاصيل المحن
تتاجر بقميص الشهيد
وتصنع من دمه وشما
تزين به صدور الغواني
فى ليالى المجون
وفى غرف الدعارة
ليسكر من دمه سراة العهد الجديد

أيها السادة
العرائس المتحركة مزقت الخيوط
وأنتم أيها الأكارم
لا تزالون عند أبواب القصور
تحلمون ببقايا الموائد
والثياب القديمة
وتتظرون العطايا
عند كل عيد

العرائس المتحركة

ابقوا كخشب مسندة
وأحجار المعابد
كونوا عبدا
وصلوا صلاة الرياء
أطيلوا القنوت
طوال المغيب
وادعوا رب السماء
فغدا عما قريب
ستصبحون مسوخ العهد الجديد
والعرائس تغدو بعيدا - بعيدا
وتبكي عليكم ويعلو النحيب
تحلق حرة فى فضاء الوجود
تغنى لدم الشهيد
تبشر ينصر أكيد



٢٠١٨/١/٣١

سفر الرفض



سفر الرفض

(١)

دعوا الصمت يأخذ حقه
وأخرجوا من أبواب الكلام
واحرقوا كتب الرفض
أو اخفوها تحت الركام
فالجراح الآن لا تنزف دمًا
ولكن تنزف
صديدا من عار وغم

(٢)

لا تلمنى على ثورتى
فالثورة أخی
شئ من زينة أهل الحياة
وكما جاء فى سفر الطائعين
من كتاب الخالدين
تحت سبل النجاة

" خذوا زينتكم (ثورتكم) عندما لا يكون الطغاه
اتركوا زينتكم (ثورتكم) وأنتم بين أيدي الولاه

سفر الرفض

العنوا زينتكم (ثورتكم) حتى ولو مشيتم كالحواه
اخلعوا زينتكم (ثورتكم) لوجود اليوم إلا للعراه
لا تسرفوا فى الزينة (الثورة) إلا بقدر
ما يرضى الإله "

وإلا أيها السادة استعدوا

كل بما تجنى يده

وتمعنوا فى

سفر الرفض

من كتاب العذاب

عن يوم تُكوى فيه الجباه

وتُخذل فى سعيه

ليس له من وصف

ولا فى ألف كتاب

(٣)

لا تلمنى أخى

فالثورة متاع

ومتاع الدنيا قليل

سفر الرفض

(٤)

أخى

الثورة

أضحت قصيدة شعر

لوحة فى حجرة الضيوف

فصل فى رواية

سئمت منها الرفوف

لا أحد يجيد القراءة

لا أحد يعى سر الحروف

(٥)

أخى

لا تلمنى على ثورتى

فأنا لم أطلع فى

كتاب الطائعين

لم أر تعاليم المرشدين

" كل يوم مرتين

تلعن الثورة

وتسب أم الثائرين "

الآن حصص الحق المبين
وأفقت من وهم الراضين

(٦)

أقر أنا الموقع في ذيل الكلام
أولاً:

أن الثورة من جماليات البيوت
لا من ضرورات الحياه
فهى من صنع الواهمين
وتخاريف المتقفين
وهى عمل العاطلين
وبدعة الكسالى التافهين
وترف على الفقراء
ومن حقد الجائعين
ثانياً:

أننى القائل ما أعلى من أسطر
أعلن توبتى أبد الدهور
وانخلاعى من حياتى
وانخراطى فى صفوف

سفر الرفض

حراس القصور
وهجرتى لرجولتى
واختياراتى
وأحاسيسى والشعور
أنا الآن رهن الإشارة سيدي
طوع الإمارة
بلا حس كالصخور
اجعلونى حجرا
اقذفوا بى الثوار
اصهرونى كالحديد
لأكون مزلجا
لأبواب السجون

(٧)

أخى لا تلمنى
فأنا الآن أعلن توبتى
كفرى بما جاء
فى سفر الرفض
من كتاب الثائرين

كنت أعمى لم أر وجه مولاي البشوش
لم أكن أعرف كم عانت لأجلى العروش
كنت واهما أطمع فى دنانير لا بضع قروش
رعى الله سادتنا وأمات الله الثوار الوحوش
فأنا الآن أنعم مع الصبايا فى كافيها القروش

(٨)

أخى الغالى الحبيب

عذرا

فقد هرب من حلقى الكلام

ما على الثائر المجنون

عتاب أو ملام

لقد جف من قلبى حبى الحياة

وضاع من قدمى طريقى للنجاه

اخى اعذرني فلم يعد معنى للحياة

لا ولا هدف للوجود

وأنا الآن سيدي

جسد مزقته أقدام الجنود

وروح كبلتها أغلال القيود

سفر الرفض

بعدهما بدد اليأس
أمالي فى الصمود
وطوت ريح الفساد
أحلام الحشود



٢٠١٧/١٢/١٩

الميلاد الكاذب



الميلاد الكاذب

وعشت أحلم بيوم جديد يأتي ليلقى إلى بطوق النجاة
فإذا الحقيقة أنى غيبا واهم يطارد سراب الفلاة
فلا اليوم يوما غرد لحنا ولا الذئاب سترعى الشياه
سلام عليه أخی الشهيد إذا ما الثورة خانت دماه
ومرت شهور طويلة
ولم تنطق شفاهى
ولم تذق طعم الكلام
لماذا تهرب منى الحروف
تلاشت بين سطور الحياة
وأضحت هباء سرايا
ودمًا تجمد بجوف الشفاه

انتظرتك طويلا
أخى الجريح
من وهم الثورة المجهدة
لكنك لم تأت بقدمك المتعبة
ولم تركب جواد الانتصار
ولم تأت لنا الريح عنك بالأخبار

الميلاد الكاذب

هل سقطت سيدي مثل كل الفوارس

فى هوة الانكسار

هل كتب علينا

لظى الهزيمة

وعلى كل الذين حلموا طويلا

وما عاشوا إلا قليلا

برغم طول السنين

وجبال المحن

ضللنا بغير لقاء

فى اراضى الشتات

أى كأس سيدي سنشرب

وأى نخب غير نخب الممات

سلام عليك

سلام على الحلم الذى مر كالطيف

ما بقى لحظة إلا وفات

شمعة انطفات قبل أن تنير

ونار خبت

الميلاد الكاذب

نحن يا سيدي الجوعى العراة الخائفون
لألف سبب وسبب
لم يعد لنا سوى انتظار معجزة السموات
لازلنا نقتات كتب السماء
وقصص الأنبياء
ونردد آيات العدالة
لماذا تبدو سرابًا
فى أرض الفجور
وطين الفساد
لماذا الظلم قصة كل العصور
وسيد كل القصور
ونقذف سنن المولى بالقصور
فهل العدل أن يعطو واحد
وينحنى الكل دونه
أبد الدهور

أنا يا سيدي
مللت من التنقيب فى كتاب المصير
وهنت من الحلم العسير

الميلاد الكاذب

ومطالعة أكف الصغار
والبحث فى بقايا الفناجين
عن ضوء النهار
ما طمعت فى الشئ الكثير
غير حضن امرأة
فقط ثوب من قطن
وكسرة خبز
ولو من قديد
هل يا سيدى من العدل
أن يكون المقابل قفص حديد
يا سيدى فك قيدي
قد قتلت فينا الرجولة
مزقت الإباء
فلم يعد لى حاجة بامرأة
ولا كسرة الخبز
ولا الثوب الذى وعدتنا اياه
فى نشرة التلفاز
عقب أهازيج الثورة الواهمة
و لحظة غناء النشيد

الميلاد الكاذب

على ماضٍ تأبّد فينا كالعبيد
فلن يجئ إلى البيت عيد
فقط ارمنى فى فضاء الكون
أحلق كعصفور طليق
وأبعد عنى سهام الجنود
وشباك صيادى العصافير
كى أرحل
نحو السحاب البعيد
سأترك لك هذى البلاد
سأهجر خلف هذى الحدود
سأرحل نحو الشمال الظلوم
أو حتى الجنوب الأسير
سأصبح رقيقا
ستصبح أنت المواطن وأنت الأمير
وأنت الشعب وأنت الوزير
فافعل ما شئت أيها الرقم الوحيد
فنحن كصفر على شمال الوجود
أدركنا بأننا فناء
وأدركنا أنك أنت الخلود

الميلاد الكاذب

لا ترنا ظلمة العيون
ولا يحس بنا همس القلوب
نحن أجساد من خواء
وبقايا من فراغ العقول
ووهم الحلم الكذوب
قد علمنا أخيرا
علم اليقين
أن الثورة سراب قبض
خيال عين
كتاب لعين
ككتاب الموتى الفراعين
غفوة مرت كطيف المحال
وأفقنا على صليل القيود
فإذا البطش عنوان كل العقود
وإذا النواصي يعلوها الخنوع
وإذا الجباه تحنى لغير رب الوجود
وإذا الحلم قيد السجون
وإذا بالبعث قيد الممات
فمتى يفك قيد الحديد

الميلاد الكاذب

فمتى نولد من جديد؟؟

متى نولد من جديد!!؟؟



٢٠١٨/١/٢٠

بين يدي النحاس



بين يدي النحاس

بين يدي النحاس

فى سوق النخاسة

مثلى

هنالك ألف حر وحر

عاش طليقا

وأضحى رقيقا

غنيمة حرب بمعركة الحياة

فى سوق النخاسة الجديد

تعرض تصاوير العبيد

فى قنوات التلفاز

هناك

ألف سيد

و أمير

وقيصر

وكبير جند

ورأس الحرس

وقاضى القضاة

وحاشية جديدة من رجال المال

بين يدي النخاس

ونخاس لنيم يزف البشرى
بهاتف محمول
رناته تبدأ بالأذان
وتنتهى بموسيقى الجاز
وأغنية تمجد فى الصولجان

ما تغير سوق العبيد
ولا تطهرت يد النخاس
يشدو من ألف عام
هنالك عبد مطيع
يتقن رقص الغوازى
وآخر ينشد عذب الغناء
هنالك عبد - أنا - ينظم شعرا رقيقا
وآخر يتقن مدح الولاية
وعبد يُعلم كيف تحنى الجباه
وعبد يجيد ضرب السياط
ويشرب دماء السجين
فتضحك شفاه
وآخر لو طى تجده وقتما شئت

بين يدي النحاس

كيفما تبتغيه

وخصى يدلك الزيت بحمام الأميرة

تشير الأصابع نحوى أنا

أنا الذى ما عشت إلا لأبشر بالنجاه

أشدو بحزب الفقير

وأعزف كالمنشدين بموالد الأولياء

وأحكى حكايات البطولة

أمد شرف الرجولة

عنتر وأبو زيد أبطال السيوف

وألعن كل من خان العهود

كل من تاجر فى دم الجنود

وباع القبيلة من أجل الدينار

وأهجو الجابرة وكل الطغاة

وحتى دكاكين حقوق البشر

فى هذ الزمان

وسماسرة التمويل

وبرامج التوك شو

وشاربى السيجار

بين يدي النخاس

أكلى الكفيار

أنا أعشق طين هذه الأرض

وللشعب المعنى أميل

أنا قطرة من مياه النيل

وحفنة من تراب الصعيد

ورمال العريش

منذ قديم الأزل

وحتى لحظتى الآنية

عشت أحلم بفك القيود

وكسر الحصار

وأكثر ما أجد رثاء الشهيد

حين يسقط على أرض النضال

ويصنع من دمه ثورة

ومن جسده قنطرة

يعبر عليها الصغار

ويبعث من نعشة ضوء النهار

يظل كل الوجود

فيورق على قبره الصبار

أحاول أن أصنع

بين يدي النحاس

من الوهم أحلام الرجاء
أبشر بالبعث من عمق الفناء
وأغنى للصبح في قلب المساء

سوق النخاسة
في هذا الزمان الجديد
يلقب

بمولات بيع العبيد
رواده هم هم
من ألف عام
ذات الوجوه
وذاات الرسوم
يقتسمون الوجود
بيدهم مفاتيح الحياة
لم ينبت لهم قلب
ولم يعرف فيهم ضمير
فإذا الحقيقة أنهم مازالوا
كالصخر بلا إحساس
نحاس

بين يدي النخاس

وسيد وأمير

ووالى الولاية

وبصحبته

سيد الجند

وكبير الدرك

وقاضى القضاة

وحاشية المال فى خدمة الجميع

ولو بهدية من عبيد

وما تغير غير العبيد

ولغة السوق

فتريئة العرض

الشيك أصبح ثمن الشراء

ما تغير شئ هراء هراء

يريدوننى عبرة لمن غنى للشهيد

لمن بشر بيوم العيد

يريدوننى لأعدم بالرصاص

أو أشنق فى ميادين الرفض

عبرة للعباد

بين يدي النحاس

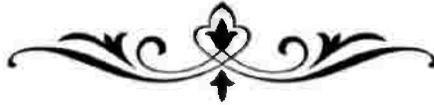
مخدرا ليطول الرقاد
قبرا لأحلام الشباب
سجنا للمغيب ... بغير إياب

كنت أغنى لوهم إنن
فلا أبو زيد ولا عنتره
يدفع عنى قيد الحديد
ولا ثورة قامت هنا
فى هذا الزمان
ولا ألف شهيد
يا حسرتى
كلما صعدت إلى رأس الجبل
فإذا بى ألقى لأبدأ من جديد
فإذا بى فى يد النحاس
شئ يشتري
يا لهول ما أرى
إذا كل ما مضى كان حديثا يفترى
وهم
أبدا لا شئ جرى

كلما أعدمتم كلمة سوف يولد منها كتاب
كلما دستم زهرة سينبت للزهر بستان وبستان
كلما حطمت لحنا سوف أصليكم غناء
كلما مزقتم قصيدة

سوف يولد من كل حرف ديوان
اصلبوني مرات واعدموني مرارا
لن أكون عبدا خائفا يهوى الفرارا

اصلبوني كرهبان الكنيسة بقيظ الفلاه
لن أكون عبدا لمن ملكت يداه
أنا سيد وابن مصر
غدا تحنون الجباه
أيها الواهمون يا سادتي أنتم لا تدركون
أنى حر و أنتم عبيد الحياة



٢٠١٧/٥/٤

بكاية



بكانية

بكانية

ذكرانى بما بدا من أمسى
وحذرانى من غدِ الغس
فأيام دهرى سواء لست أدرى
أمصبح فيهن أم ممسى
ومن كان فى الحزن غده
فأى سرور ذاق بالامس

تعاركنى الحياة كانى
ابن شداد فى ساحة عبس
أو خالد أذاق المنايا
شعوبا من روم وفرس
فبت من هول طحنها
فى حكمة شيخ ورهبانية قس
وكرم حاتم ودهاء عمرو
وشدة خالد وبلاغة قيس
فلم أهب خطبها ولكن
خطوت على السهل والضررس
ولم أخف يوم التحمنا

بكاية

فدارت رحاها وخانتتى فرسى

فبين جوانحى نفس تروم

العلا وتناى عن الرجس

وترى الحياة هوان

فلا تبيع

النفيس بالثمن البخس

لعمرك إنى لعاجب

إذ كيف يحوى ذا الجسم نفسى

تخار جبال ولو شيدو

مارضيت بعرش بلقيس

وتشرب مرا وعلقما

فلاتقل آه من الحظ والكأس

فلولا انتظار احبة

ما عشت فى ترقب وحبس

أحبائى فيما بقاؤنا

وقد تاه السفين ولم يرُس

وخضنا من البحر لجة

وما رأينا قمرا ولا ضوء شمسٍ

بكاية

فادر كتنا حقيقة

بانا فى زمان الحمق والتعس

وحياة كسجن مظلم

أسوارها عاليات بلا حرس

كيف يهنى الحر فيها

وهو عن العدل فى قيد وحبس

والذليل فيها منعم

والغبي سعيدا غير محس

آه يا فوادى الحزين صه

لارحة إلا فى الرمس

أن ترى الفرحة لحظة

يأتيك حزن فى القلب منسى

يقولون الحياة لها فوائد

تفسو علينا ثم تنسى

وقل تبدل أيام السعود

بأيام حزن ونحس

هيهات ان ترى السرور فيها

وقد غاب من بعقلى وحسى

بكاية

هى كالشمس إن تغب
بيت عقلى فى ضياع ولبس
وقلبى أن تعده تجده
فى اغتراب ولو بحانة أنس
أين له منها بليلة احظى فيها
باقتراب ومزج وهمس
ذاك يوم ان يكن
يظل فى الدهر يوم عيد وعرس

ذكريات تموج فى
كأنها سفينة بلا شراع ولا قلس
أو تائه فى الصحارى
بليل مدلهم طلس
تعود فترى امانيك
مصنوعة من أو هام وهجس
أنت من صنت الحب عاليا
فى قلب كل محراب طاهر قدس
وهم من خانوا الحب
قتلوه شو هوه

بكاتية

بخداع وطمس

ضاحك لهم الهوى مثلما
ضحك لهم من قبله فم الحرس
وغنى لهم الزمان بصوت
رخيم ولنا بصمت وهمس

واقعات الدهر فينا عنيفة
ضاربات بشدة وبأس
وأطللنا شهادات على أيامنا
من حمق ورجس
ناطقات بلسان حكيم
به خلاصة دهر ووجه تأسى
فيا فوادی قد رأيت الطلولا
فهل وعيت عظة الدرس
فخروجى من الحياة لحلم
اذا ما اصابتنا بسهم يأسى
فإن فيها ابتسمتُ فيا عجا
كيف ترد ابتسامتى لعكسى
وإن فيها بكيت فأسفا

بكاية

إذ نُصِفَ أحزان غيرى لبؤسى
فيا موت اقترب منى
ومن كل عاقل ذو عقل نطسى

فقد ملّت الارض
من سماع آذان لله أو دقة جرس
وغدا الأدمى قبرا
مات فيه جميل المعنى والحس
أقام صروح إلحاد وظلم
ساقطات بلا عماد ولا أس
خربت الأرض أجدبت
والأدمى بات فى ضياع ونكس



١٩٨٦/٧/ ٦

أرض الملح



أرض الملح

أرض الملح

هنالك على أرض الملح تكتب

سطور الخيانة

ووشم العار

هنالك فى أراضى الملح

يفرض علينا الفرار

هم الأهل جاءوا فى ثياب الغزاه

هم الأهل يمزقون رحم الحياة

حين خلعت عنى ثوب الغباء

وتلصصت من خلف باب الرياء

أدركت أن

الأرض لا تلد بورا

ولا تتقيا من جوفها ملحا

ولا تسرق عرق الرجال

السادة يزرعون البور

يخطون الشقوق

وتجاعيد وجه الأرض

يرسمون الخواء

أرض الملح

والسلاطين ينثرون الملح
على وجه الأرض
ليزداد وجع الجروح
يخلقون الداء دون الدواء
فتُظلم الأرض دوماً
ويحجبون نور السماء
فينشد الليل البهيم أغاني الرثاء

في أرض الملح
تموت الزهور
وتبقى شجرة الشوك
وثمار الحنظل
وصبار القبور

في أرض الملح
ينتحر الربيع
وكل الفصول فيها خريف
قبيح الوجه
قمئ الكلام

أرض الملح

ويغتال المطر

تجف السماء

ولا رحلة للشتاء

ولا أخرى للصيف

وينسى الطغاة رب البيت

فلا تطعم قریش

ولا تسقى الماء

ويكتب عليها الجوع

ويطرد منها الضيف

ويصبح كل قوى ضعيف

ويأخذ كل عزيز

حيث قبو السجون

فلا فرار ولا فوت

أرض الملح

يعشش فى بواديها الخوف

ويذل فيها العزيز

ويعز فيها اللصوص

وينسى فيها الشريف

أرض الملح

ويعلو فيها البغاة
فى أرض الملح
تحلو دعاية الكلمات
ويغنم تجار الرقيق
وتصعد إلى العلا
الغانيات
على سلم من ذهب ووسائد من حرير
ترقص عاريات الصدور
فى أرض الملح
تهجر بيئها العصفير
ويفر النحل بعد انتحار الزهور
وتبقى خماسا كل الطيور
وينعق بوم الخرائب فى نواصى الدور

فى أرض الملح
تفوح الجرائد بلغة النفاق
ويتلو رجال الدين
تعاويز الدجالين
فما تجدى عصا موسى

أرض الملح

وقد فاز الكاذبون

ويرقص العبيد تحت أقدام فرعون العظيم



٢٠١٨/٩/٢

الفهرس

رقم الصفحة	القصيدة	م
٢	أنات عاشق	١
٦	التوت والصبار والرغيف	٢
١٦	لحظة الميلاد الكاذب	٣
٢٥	رسالة إلى	٤
٣٩	جميزة الدار القديمة	٥
٥٢	أنا لص	٦
٥٨	الفرار الى المدن الراحلة	٧
٦٥	الصبية والذئب	٨
٧٧	ما قبل المشهد الاخير	٩
٩٦	العرائس المتحركة	١٠
١٠٦	سفر الرفض	١١
١٠٩	الميلاد الكاذب	١٢
١١٧	بين يدى النحاس	١٣
١٢٦	بكائية	١٤
١٣٣	أرض الملح	١٥